فان لم يكن مكلفا او وجد التردد فى قلبه فلا يخلوا اما ان يكون وان كان فى دار تكليف فالتردد
انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما بما نفذت فيه لمته ان يكون لمكلف
فى ذلك دخول باعانة فى فساد فيجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان
عن لمة الشيطان التى غلبت على كل واحد منهما فيجى والداهما او شخصان من قرابتهما او جيرانهما
او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعى بل حمية غرض فربما يودى ذلك
الحال ان يكسبوا اثما فيما سعوا به فى حقهما فلهذا تكون حركة الصبى بالشرع عن لمة الشيطان فافهم
واعرف المواطن تفز بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد فى امر بين
فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى غير انه
فى العبد يتردد من اجل طلب الاولى والاعلى فى حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايتهما
يفعل فهذا تردد الهى ما هو عن اللمتين انما هما غرض او غرض واحد تعلق بامرين اما على التساوى
او ابانة ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا فى دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا
باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب
علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد فى العالم كله فهذا اصله اما التردد
الالهى او الاصبعان او اللمتان شى آخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهى وما تعطيه حقايق
الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فلنذكر فى هذا الفصل بعض ما حصل
لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان يحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من حقر

غلب ومن استهين منع   لا تحقرن عباد الله ان لهم قدرا   ولو جمعت لك المقامات التى اسماويهم
تبدى حقايقهم   ولو تولتهم فيها الجهالات   الا اذا انتهكوا الشرع الذى انتهكت حرام منتهكيه
التسمهريات   ففر من اجل حمى الرحمن ان له   عينا لمن حكمت فيه الحميات   فان اسماءك الحسنى باسمايه
الحسنى تناط وتدنيها العنايات   اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شى من العالم
لا يصدر من تقى يتقى الله فكيف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى العالم عين الا
وهو من شعاير الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعاير الله فقال ومن

معظم

يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب اى فان عظمتها من تقوى القلوب او الشعاير عينها هى تقوى
القلوب ثم ان كل شعاير الله فى دار التكليف قد حد الله للمكلف فى جميع حركاته الظاهرة والباطنة
حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال
ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما جعلها الله فى الحكم فان ثم امورا اخرجها
عن ان تكون حرمات كما تكون فى الدار الآخرة فى الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله نتبوا من الجنة حيث
نشاء ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون وارتفع الحجر وربما
يقام العبد فى دار التكليف فى هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن فى موطنه
فيسقط حرمات الله فى ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها اذ لم يعظمها عند
ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يسوغ بسبب اصحاب الاحوال
اذا غلبت عليهم كانوا امثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم ولذلك خير كثير عند الله ولهذا لا
يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن فى دار التكليف فما فاتنا فى هذه الدار من ذلك
فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا لم نتعمل
فى تحصيل هذا الحال الذى يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر
فى اصول الامور حتى نعرف بعض حقايقها فيكون فى ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد
راينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر فى ذلك من غير حال ذوقى الله يعيذنا منه حالا ونظرا ولما كان
الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شى منه ولا
يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكرى وهو فى القرآن فى قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة فى القرآن وكقوله
او لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وقوله ان فى خلق السموات والارض الآية وقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الآية وقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الآيات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء فى العالم بل كل شى
فى العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا فى وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره او استهانه فانما
حقر واستهان خالقه ومظهره وكل ما فى الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما

Copyright @ King Saud University